وتوسمته على التحام جفنيه فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس
وفراستي فراسة إياس فعرفته حينئذ بشخصه وأثرته بأحد
قمصي وأهبت به إلى قرصي فهش لعارفتي وعرفاني ولبّاه
دعوة رغفاني وانطلق ويدي زمامه وظلي إمامه
والعجوز ثالثة الأثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي
ولما استحلس وكنتي واحضرته عجالة مكنتي
قال يا حارث أمعنا ثالث فقلت ليس إلا العجوز فقال
ما دونها سر محجوب ثم فتح كريمتيه ورأرأ بتوأمتيه
فإذا سراجا وجهه يتقدان كأنهما الفرقدان فابتهجت
حينئذ بسلامة بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يلفني
قرار ولا طاوعني اصطبار حتى سألته ما دعاك
إلى التعامي مع سيرك في المهامي وجوبك الموامي وإيغالك
في المرامي فتظاهر باللكنة وتشاغل باللهنة حتى إذا قضى
وطره أنار إلي نظره وأنشد ه

ولما

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى * ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده
ثم قال لي انهض إلى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف
وينقي الكف وينعم البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة
ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف أريج العرف فتي الدق
ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا ويخاله الناشق كافورا
واقرن به خلالة نقية الأصل محبوبة الوصل أنيقة ه
الشكل مدعاة إلى الأكل لها نحافة الصب وصقال
العضب وآلة الحرب ولدونة الغصن الرطب قال
فنهضت كما أمر لا لأدرأ عنه الغمر ولم أهم إلى أنه قصد
أن يخدع بإدخالي المخدع ولا تظنيت أنه سخر من الرسول في
استدعا الخلالة والغسول فلما عدت بالملتمس في
أسرع من رجع النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ ه